

عمدة القاري

أعاد في الوقت كمن صلى إلى غير القبلة بالإجتهد وعند ابن حبيب وأصبغ يعيد أبدا ويقول مالك قال أحمد وقال ابن عبد الحكم لا يعيد مطلقا ومحمد بن جرير الطبري منع الجميع فيها .

8951 - حدثنا (قتيبة بن سعيد) قال حدثنا (الليث) عن (ابن شهاب) عن (سالم) عن أبيه أنه قال دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ﷺ قال نعم بين العمودين اليمانيين .

مطابقته للترجمة في قوله أغلقوا عليهم فإن قلت من جملة الترجمة قوله ويصلي في أي نواحي البيت شاء وهذا يدل على التخيير وفي الحديث بين اليمانيين وهو يدل على التعيين فلا يطابق الترجمة قلت لم تكن صلاته في ذلك الموضع قصدا وإنما وقع اتفاقا وهذا لا ينافي التخيير ولئن سلمنا أنه كان قصدا ولكن لم يكن قصده تحتما وإنما كان اختيارا لذلك الموضع لمزية فضلة على غيره فلا يدل على التعيين .

ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وأخرجه مسلم أيضا في الحج عن قتيبة ومحمد بن ربح وأخرجه النسائي فيه وفي الصلاة عن قتيبة .

ذكر معناه قوله دخل رسول الله ﷺ البيت أي الكعبة وكان ذلك في عام الفتح كما جاء في رواية يونس بن يزيد عن نافع عند البخاري كما في كتاب الجهاد ولفظه أقبل النبي يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته وفي رواية فليح عن نافع في المغازي وهو مردف أسامة يعني ابن زيد على القصواء ثم اتفقا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى أناخ في المسجد وفي رواية فليح عند البيت وقال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل وفي رواية مسلم وعبد الرزاق من رواية أيوب عن نافع ثم دعى عثمان بن طلحة بالمفتاح فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو لأخرجن هذا السيف من صليبي فلما رأت ذلك أعطته فجاء إلى رسول الله ﷺ ففتح الباب وظهر من رواية فليح أن فاعل فتح هو عثمان المذكور ولكن روى الفاكهي من طريق ضعيف عن ابن عمر قال كان بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله ﷺ المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ويقال له الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم ولآل بيته الحجة لحجهم الكعبة ويعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا لا ولده وله أيضا صحبة ورواية واسم أم عثمان

المذكور سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الفاء قوله هو وأسامه هو ضمير الفصل يرجع إلى النبي ذكر هؤلاء الثلاثة أنهم دخلوا البيت مع النبي وفي رواية مسلم من طريق آخر ولم يدخلها معهم أحد وفي رواية النسائي من طريق ابن عدي عن نافع ومعه الفضل بن عباس فيكونون أربعة وفي رواية أحمد في حديث ابن عباس حدثني أخي الفضل وكان معه حين دخلها أنه لم يصل في الكعبة قوله فأغلقوا عليهم أي الباب وفي رواية حسان بن عطية عن نافع عند أبي عوانة من داخل وزاد يونس فمكث نهارا طويلا وفي رواية فليح زمانا بدل نهارا وفي رواية جويرية عن نافع التي مضت في أوائل الصلاة في باب الصلاة بين السواري فأطال وفي رواية مسلم من رواية ابن عون عن نافع فمكث فيها مليا وله من عبيد الله عن نافع فأجافوا عليهم الباب طويلا ومن رواية أيوب عن نافع فمكث فيها ساعة وفي رواية النسائي من طريق ابن أبي مليكة فوجدت شيئا فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت النبي خارجا منها فإن قلت وقع في (الموطأ) فأغلقها عليه والضمير لعثمان وبلال ووقع في رواية مسلم من طريق ابن عون عن نافع فأجاف عليهم عثمان الباب قلت كان عثمان هو المباشر لذلك لأنه من وظيفته والظاهر أن بلالا كان ساعده في ذلك فأضيف إليه لكونه مساعدا قوله فلما فتحوا كنت أول من ولج أي دخل من الولوج وهو الدخول وفي رواية فليح ثم خرج فابتدر الناس الدخول فسبقتهم وفي رواية أيوب وكنت رجلا